

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



البعد الاستراتيجي لتداعيات الحرب على لبنان

الباحث والكاتب: حيدر الخفاجي



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

البعد الإستراتيجي لتداعيات الحرب على لبنان

مع استمرار الحرب الإسرائيلية على لبنان، وضربات حزب الله في "إسرائيل" تتضح للمراقبين الأبعاد العسكرية والإستراتيجية لهذا التصعيد المتبادل ومدى تأثيره على مختلف أوجه الحياة في لبنان فضلاً عما يتركه من تداعيات على الوضع الإقليمي ومستقبل المنطقة.

الأبعاد العسكرية في التصعيد الراهن

أعلن الجيش الإسرائيلي مؤخراً عن تعرضه لأكثر من ١٠٠ صاروخ أُطلقت من لبنان، مما أدى إلى تفعيل صفارات الإنذار في مناطق شمال إسرائيل. بعض هذه الصواريخ استهدفت مواقع عسكرية، مثل قاعدة "رامات ديفيد" ومجمعات صناعية في حيفا.

وأوردت بعض الصحف تقاريراً عن تداعيات الحرب الإسرائيلية على لبنان، ومدى تأثير ضربات حزب الله في "إسرائيل"، وأشارت إلى: إن حزب الله يقاوم، ويكمن للقوات الإسرائيلية، ويكتف الضربات عبر الطائرات من دون طيار والصواريخ، في عمق "إسرائيل"^٢.

ولفتت إلى أن هجمات حزب الله تدل على أنه، رغم محاولات إضعافه، لا يزال قادراً على تحويل أشد صراع شهدته لبنان منذ عقود إلى حرب استنزاف طويلة ضد "إسرائيل"^٣.

وعلى الرغم من أن الأهداف المزعومة لـ "إسرائيل" من الحرب تتمثل في إعادة الإسرائيليين إلى الشمال، إلا أن الضربات الصاروخية لحزب الله تسببت في تشريد عشرات الآلاف من الإسرائيليين واستنزاف مواردهم^٤، مما دفع "إسرائيل" للإنفاق بشكل كبير لإعتراضها. كما أن محاولات "إسرائيل" غزو جنوبي لبنان أخذت تعزز من قوة هجمات حزب الله.

في هذا السياق، يعتقد البعض أن "رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي يُعتبر بلطجياً مخموراً ومسلحاً بدعم من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، قد تؤدي أفعاله العنيفة إلى إنفجار لعبته القاتلة في وجهه ووجه "إسرائيل" أخيراً^٥.

التحديات التي تواجه لبنان في هذا الصراع

اندلعت الأعمال العدائية عبر الحدود من قبل إسرائيل ضد لبنان وبالخصوص ضد حزب الله بعد أن بدأت الجماعة اللبنانية المسلحة في إطلاق الصواريخ نحو شمال إسرائيل وما حولها دعماً للفلسطينيين في ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣، وذلك بعد يوم واحد من الهجوم المميت الذي شنته حماس على جنوب إسرائيل.

^١ What to know about the Israel-Hezbollah conflict. <https://www.pbs.org/newshour/world/what-to-know-about-the-israel-hezbollah-conflict>

^٢ How Hezbollah Is Hitting Back After Being Pummeled by Israel. [How Hezbollah Is Hitting Back After Being Pummeled by Israel - WSJ](https://www.wsj.com/news/Israel/How-Hezbollah-Is-Hitting-Back-After-Being-Pummeled-by-Israel)

^٣ نفس المصدر

^٤ Israel sets new war goal of returning residents to the north. <https://www.bbc.com/news/articles/cglkkrj9٩٤ldo>

^٥ Netanyahu, the brutal chancer, will keep on bombing, but his brinkmanship may go too far. [Netanyahu, the brutal chancer, will keep on bombing, but his brinkmanship may go too far | Simon Tisdall | The Guardian](https://www.theguardian.com/world/2023/oct/08/netanyahu-the-brutal-chancer-will-keep-on-bombing-but-his-brinkmanship-may-go-too-far)

وفي تصعيد دراماتيكي، غزت إسرائيل جنوب لبنان في ٣٠ أيلول من هذا العام بهدف تدمير أسلحة حزب الله وبنينه التحتية من خلال غارات وحشية على الجنوب اللبناني والضاحية الجنوبية في بيروت. وتشير صور الأقمار الصناعية وكذلك صور الرادار والسجلات العسكرية إلى أن القصف الإسرائيلي الأخير ركّز على المنطقة الحدودية الجنوبية، لكنه توسع ليشمل المناطق الوسطى والشمالية، بما في ذلك وادي البقاع والضاحية الجنوبية لبيروت^٦.

أدى القصف الإسرائيلي المكثف على لبنان خلال أسبوعين إلى إلحاق أضرار بالمباني تفوق ما حدث خلال عام من الاشتباكات مع حزب الله وفقًا لبيانات الأقمار الصناعية. وتظهر البيانات أن أكثر من ٣٦٠٠ مبنى في لبنان قد تضرّر أو دُمّر بين ٢ و١٦ تشرين الأول ٢٠٢٤، مما يمثل حوالي ٥٤٪ من إجمالي الأضرار المقدّرة منذ اندلاع الأعمال العدائية على لبنان^٧ قبل عام، حيث تصاعدت حدة النزاع بعد الحرب على غزة، مما أدى إلى زيادة الأعمال العسكرية من كلا الجانبين.

ووفقًا لوزارة الصحة اللبنانية، لقي أكثر من ١,٤٠٠ شخص مصرعهم ونزح أكثر من مليون شخص من لبنان^٨.

ويبدو أن الحملة العسكرية الإسرائيلية تخلق "منطقة ميتة" في جنوب لبنان لطرد السكان، حيث تجعل من الصعب على حزب الله إعادة إنشاء مواقعه في المناطق الحدودية.

ومن المرجح أن تستمر العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان بشكل متصاعد، مما يندرج بكارثة إنسانية ويزيد المخاوف من اندلاع حرب شاملة ستكون لها تداعيات استراتيجية.

التداعيات الاستراتيجية

تتسم التداعيات الاستراتيجية للنزاع الإسرائيلي اللبناني بالتعقيد، حيث تتداخل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل عميق. هذه النزاعات، التي تتمثل بشكل خاص في الصراع المستمر بين إسرائيل وحزب الله، لها آثار وتداعيات خطيرة على الأمدين القصير والطويل.

التأثيرات السياسية

تؤثر النزاعات على الاستقرار السياسي في لبنان وإسرائيل. ذلك أن تصاعد الأعمال القتالية بين حزب الله وإسرائيل منذ تشرين الأول ٢٠٢٣، عقب هجوم حماس على مستوطنات غلاف غزة، أدى إلى تصعيد أكبر في المنطقة. وقد أشار المسؤولون الإسرائيليون إلى حدوث تحول في الاستراتيجية بهدف إضعاف قدرات حزب الله بشكل كبير. ووصف وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، العمليات العسكرية الأخيرة بأنها "مرحلة جديدة" في الصراع^٩.

التأثيرات الاقتصادية

^٦ Lebanon: Satellite imagery reveals intensity of Israeli bombing. <https://www.bbc.com/news/articles/cvgx3zjvlg3o>

^٧ نفس المصدر

^٨ Israel strikes Lebanon as region braces for response to Iran. <https://edition.cnn.com/world/live-news/israel-iran-attack-war-lebanon-10-05-24-intl-hnk/index.html>

^٩ What Israel's ground operation into Lebanon drives home about America. <https://edition.cnn.com/2024/09/30/politics/america-israel-lebanon-war-analysis/index.html>

تتجاوز آثار النزاع الأضرار المباشرة لتشمل تأثيرات اقتصادية هائلة. وتشير التقارير إلى أن نسبة الفقر في بعض المناطق اللبنانية قد تصل إلى ٩٤%، مما يهدد الأمن الغذائي ويزيد من معاناة السكان. كما أن القطاعات الأساسية مثل السياحة والزراعة تعرّضت لأضرار جسيمة، مما يفاقم من الأزمات الاقتصادية القائمة^{١٠}.

التأثيرات الاجتماعية

النزاع له تأثيرات مُدمّرة على المجتمع اللبناني، حيث أُجبر حوالي ٩٠،٠٠٠ شخص على ترك منازلهم، بما في ذلك ٣٠،٠٠٠ طفل. كما تأثرت البنية التحتية بشكل كبير، حيث أغلقت أكثر من ٧٠ مدرسة أبوابها وأثر ذلك على تعليم حوالي ٢٠،٠٠٠ طفل. هذه التداعيات الاجتماعية تعكس بدورها أزمة إنسانية متزايدة تتطلب استجابة عاجلة^{١١}.

الآثار البيئية

تشير التقارير إلى أن النزاعات تؤدي أيضاً إلى تدهور البيئة، حيث تُسهم القذائف الحارقة والفسفور الأبيض التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي في تلوث الأراضي والمياه، مما يشكل خطراً على الصحة العامة. هذا التدهور البيئي يُعقّد جهود التعافي ويزيد من التحديات التي تواجهها الحكومة اللبنانية.

وحدّثت "هيومن رايتس ووتش" إن استخدام إسرائيل للفسفور الأبيض في جنوب لبنان يُعرّض المدنيين لخطر جسيم ويسهم في النزوح عن مناطقهم. وتحققت "هيومن رايتس ووتش" من استخدام القوات الإسرائيلية لذخائر الفسفور الأبيض في ١٧ بلدية على الأقل في جنوب لبنان منذ تشرين الأول ٢٠٢٣، بما في ذلك ٥ بلديات أُستخدمت فيها الذخائر المتفجّرة جواً بشكل غير قانوني على مناطق سكنية مأهولة بالسكان^{١٢}.

خيارات للتخفيف من حدة الحرب

انخرطت الولايات المتحدة في دبلوماسية شبيهة مستمرة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله منذ بدء الأزمة. وعلى الرغم من أن الجهود الأمريكية قد فشلت بشكل واضح، يواصل المبعوث الأميركي الخاص، عاموس هوكستين، هو وجه الدبلوماسية الأمريكية في الأزمة اللبنانية، جولاته وقد طرح سابقاً خطة لنقل قوات حزب الله شمال الخط الأزرق وإنهاء التحليق الإسرائيلي فوق لبنان، الأمر الذي ينتهك قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١.

^{١٠} Escalating to War between Israel, Hezbollah, and Iran. <https://www.csis.org/analysis/escalating-war-between-israel-hezbollah-and-iran> &

^{١١} Caught in the Crossfire: The Impact of Six Months of Conflict on Children in Lebanon. <https://reliefweb.int/report/lebanon/caught-in-crossfire-impact-six-months-conflict-children-lebanon-enar>

^{١٢} Lebanon: Israel's White Phosphorous Use Risks Civilian Harm. <https://www.hrw.org/news/2024/06/05/lebanon-israels-white-phosphorous-use-risks-civilian-harm>

في السياق ذاته دعا هوكستين إلى إرسال مراقبين إضافيين (ربما من ألمانيا) إلى قوات اليونيفيل المنتشرة في جنوب لبنان والبالغ عددها ١٣٠٠٠ جندي لمراقبة نشاط حزب الله المحتمل هناك بشكل أفضل^{١٣}. ومع ذلك، يقول حزب الله أنه لن ينهي هجماته طالما الحرب دائرة من قبل إسرائيل ضد غزة، وهو موقف كرره حتى بعد اغتيال السيد حسن نصر الله.

وحتى في الوقت الذي ضغطت فيه الولايات المتحدة من أجل التوصل إلى تسوية دبلوماسية، فقد واصلت دعم إسرائيل عسكرياً بالمعدات والذخيرة والدفاع الجوي والاستخبارات، وما زالت مستمرة في القيام بذلك كوسيلة لزيادة الضغط على حزب الله. وخصصت الولايات المتحدة موارد مالية كبيرة لإسرائيل، بما في ذلك ٣,٥ مليار دولار إضافية للمعدات العسكرية والأسلحة كجزء من حزمة تمويل تكيلية أكبر بقيمة ١٤,٥ مليار دولار وافق عليها الكونغرس في وقت سابق من هذا العام^{١٤}.

في المجمل، يبدو أن التمويل الأمريكي يهدف إلى تعزيز القدرات العسكرية الإسرائيلية في الحرب على لبنان وغزة، مما يثير تساؤلات حول جدية الجهود الدبلوماسية لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

في ظل الأحداث الجارية في لبنان، يواجه قطاع غزة أوضاعاً مأساوية تمثل في القتل والتجوع والتشريد والإبادة، مما يزيد من معاناة السكان هناك، وحذرت الأمم المتحدة من أن اقتصاد غزة يعاني من "خراب تام" نتيجة الحرب المستمرة على القطاع منذ أكثر من عام، مشيرة إلى أنه سيتطلب ٣٥٠ عاماً للعودة إلى مستويات ما قبل الحرب.

ذكرت الأمم المتحدة، في تقرير أعدّه قسم التجارة والتنمية (الأونكتاد)، حول التكاليف الاقتصادية للحرب على قطاع غزة، أن القتال قد دمر ما تبقى من اقتصاد غزة والبنية التحتية^{١٥}.

ووفقاً للتقرير الأممي، توقف النشاط الاقتصادي في جميع أنحاء غزة، الذي كان ضعيفاً قبل الحرب، بشكل كامل. فقد انخفض إنتاج قطاع البناء بنسبة ٩٦%، والإنتاج الزراعي بنسبة ٩٣%، وإنتاج قطاع الخدمات بنسبة ٧٦%. بالإضافة إلى ذلك، بلغ معدل البطالة ٨١,٧% في الربع الأول من عام ٢٠٢٤^{١٦}.

وأشارت الأمم المتحدة إلى أن "العمليات العسكرية المكثفة في غزة أدت إلى كارثة غير مسبوقه على الأصدقاء الإنسانية والبيئية والاجتماعية، مما دفع غزة من حالة عدم التنمية إلى الدمار الكامل"، مضيفاً أن "تداعيات هذه الأزمة، سواء المباشرة أو غير المباشرة، ستستمر لعقود"^{١٧}.

^{١٣} Escalating to War between Israel, Hezbollah, and Iran. <https://www.csis.org/analysis/escalating-war-between-israel-hezbollah-and-iran>

^{١٤} US to provide \$٣.٥bn more in military aid to Israel amid war on Gaza. <https://www.aljazeera.com/news/٢٠٢٤/٨/١٠/us-to-send-٣-٥bn-more-in-military-aid-to-israel-amid-war-on-gaza>

^{١٥} Economic costs of the Israeli occupation for the Palestinian people: the economic impact of the Israeli military operation in Gaza from October ٢٠٢٣ to May ٢٠٢٤ – UNCTAD Report (A/٧٩/٣٤٣). [Economic costs of the Israeli occupation for the Palestinian people: the economic impact of the Israeli military operation in Gaza from October ٢٠٢٣ to May ٢٠٢٤ - UNCTAD Report \(A/٧٩/٣٤٣\) - Question of Palestine](https://unctad.org/publication/economic-costs-of-the-israeli-occupation-for-the-palestinian-people-the-economic-impact-of-the-israeli-military-operation-in-gaza-from-october-2023-to-may-2024)

^{١٦} 'Utter ruin': Gaza economy would take ٣٥٠ years to return to pre-conflict level, UN says. <https://www.theguardian.com/world/٢٠٢٤/oct/٢٢/ruined-gaza-economy-un-report-israel>

^{١٧} 'Time Slipping Away as Man-made Humanitarian Crisis Turns Gaza into the Abyss', Senior United Nations Official Tells Security Council. <https://press.un.org/en/٢٠٢٤/sc1٥٨٢١.doc.htm>

٧. What Israel's ground operation into Lebanon drives home about America.
<https://edition.cnn.com/2024/09/30/politics/america-israel-lebanon-war-analysis/index.html>
٨. Escalating to War between Israel, Hezbollah, and Iran. <https://www.csis.org/analysis/escalating-war-between-israel-hezbollah-and-iran> & Caught in the Crossfire: The Impact of Six Months of Conflict on Children in Lebanon. <https://reliefweb.int/report/lebanon/caught-crossfire-impact-six-months-conflict-children-lebanon-enar>
٩. Lebanon: Israel's White Phosphorous Use Risks Civilian Harm.
<https://www.hrw.org/news/2024/06/05/lebanon-israels-white-phosphorous-use-risks-civilian-harm>
١٠. US to provide \$٣,٥bn more in military aid to Israel amid war on Gaza.
<https://www.aljazeera.com/news/2024/8/10/us-to-send-3-5bn-more-in-military-aid-to-israel-amid-war-on-gaza>
١١. Economic costs of the Israeli occupation for the Palestinian people: the economic impact of the Israeli military operation in Gaza from October ٢٠٢٣ to May ٢٠٢٤ – UNCTAD Report (A/٧٩/٣٤٣). [Economic costs of the Israeli occupation for the Palestinian people: the economic impact of the Israeli military operation in Gaza from October ٢٠٢٣ to May ٢٠٢٤ - UNCTAD Report \(A/٧٩/٣٤٣\) - Question of Palestine](https://unctad.org/en/publication.asp?d=ds9a9343)
١٢. 'Utter ruin': Gaza economy would take ٣٥٠ years to return to pre-conflict level, UN says.
<https://www.theguardian.com/world/2024/oct/22/ruined-gaza-economy-un-report-israel>
١٣. 'Time Slipping Away as Man-made Humanitarian Crisis Turns Gaza into the Abyss', Senior United Nations Official Tells Security Council. <https://press.un.org/en/2024/sc10821.doc.htm>